

القيم الأخلاقية في النشاط المسرحي للأطفال في العراق

أ.د. كامل حسون القيم الباحث: عدي محمد عبد

كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل

Ethical Values in Children's Theater Activity in Iraq

Prof. Dr. Kamel Hasoon Al-Qaem Researcher. Uday Mohammed Abed

College of Fine Arts\ University of Babylon

udaymahamed@yahoo.com

Abstract:

"The early years of the life of the child is one of the most important stages of life and the most influential in the future of the human being, it is a formative stage where the basis of personality and acquire the habits and patterns of behavior different, and all the experiences and relationships and interactions have an impact on future directions.

The literature of childhood studies points out that early childhood institutions must first ensure the freedom of movement of their children, which depends on free and directed activity and play, especially theater activity, in the process of learning and education and emphasizes the importance of child development and the development of moral values.

In modern and contemporary times, especially in Iraq, there has been a growing interest in raising the child in the early stages of his childhood, for reasons such as that early childhood is one of the most important stages of his life

Key word: moral values, theatrical activity, free play, directed play

المقدمة:

تعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم مراحل الحياة وأكثرها تأثيراً في مستقبل الإنسان، فهي مرحلة تكوينية يوضع فيها الأساس لشخصيته ويكتسب فيها عاداته وأنماط سلوكه المختلفة، كما أن كل ما يتعرض له من خبرات وعلاقات وتفاعلات يكون لها أثرها على اتجاهاته المستقبلية.

وتشير أدبيات دراسات الطفولة على ضرورة أن تتكفل مؤسسات مرحلة الطفولة المبكرة في المقام الأول بحرية الحركة لأطفالها والتي تعتمد على النشاط واللعب الحر والموجه وخاصة النشاط المسرحي في عملية التعلم والتعليم وتؤكد على أهمية تنمية قدرات الطفل وتنمية القيم الأخلاقية.

وفي العصور الحديثة والمعاصرة وخاصة في العراق ازداد الاهتمام بتربية الطفل في المرحلة المبكرة من طفولته وذلك لعدة أسباب منها أن مرحلة الطفولة المبكرة من حياة الإنسان هي من أهم مراحل حياته إذ سيرثي فيها قواعد شخصيته عموماً⁽¹⁾.

الكلمات المفتاحية: القيم الاخلاقية، النشاط المسرحي، اللعب الحر، اللعب الموجه

مشكلة الدراسة:

أن طفل هذه المرحلة يتميز بميله لحب الاستطلاع والخيال الخصب واستعداده لاكتساب المهارات الحسية والحركية والاجتماعية والمعرفية. وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أفضل مراحل عمر الإنسان لتكوين بذور الضمير الخلقى والوازع الديني وتشكيل الميول والاهتمامات والعادات والاتجاهات والقيم⁽²⁾.

وأن أهمية كل جانب على حدا سواء كانت القيم الأخلاقية في هذه الفترة أو أهمية ممارسة الأنشطة للأطفال فقد يمكن أن تكون هناك روابط بين الجانبين مما تساعد على تنمية هذه القيم بطريقة ليست تعليمية مما تجعلها أكثر رسوخاً في عقلية الطفل لأنها جاءت

(1) إخلص حسن السيد عشريه، 2011، الأنشطة التربوية في رياض الأطفال كمرتكز لتنمية السلوك القيادي للطفل- رياض مؤسسة الخرطوم (السودان) للتعليم الخاص نموذجاً، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد 3، ص 77.

(2) منى محمد على جاد، رياض الأطفال نشأتها وتطورها ومكوناتها، القاهرة، 2016، ص 274.

عن طريق نشاط محبب لديه أكثر من الطرق التعليمية المعتادة، وفي حالة إذا لم يكن هناك رابط قوى بين القيم الأخلاقية والأنشطة فكيف يمكننا أن نجد طريقة لنصوغ بها علاقة أفضل بين الشقين، وأن دور المسرح هو جزء لا يتجزأ من هذه المنظومة التي هدفها في النهاية خلق جيل جديد واعٍ ليس تعليمياً فقط ولكن أيضاً أخلاقياً. وللقيم الأخلاقية أهمية كبيرة بالنسبة للطفل فهي "تساعد الأطفال على التنبؤ بالسلوك الخلقى الفردي والجماعي للآخرين في المواقف المختلفة. تجعل سلوك الأطفال يتصف بالتناسق وعدم التناقض. تكسب الأطفال السلوكيات الخلقية التي تستمر معهم في مراحل حياتهم المستقبلية."⁽¹⁾

ومن المعلوم أن التحولات النوعية التي حدثت في المجتمع العراقي بعد أحداث 2003 انعكست وبشكل مباشر على حياة المجتمع العراقي وخصوصاً على المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية والعلمية، لذلك في تلقي بظلالها على العراق مسؤولية مزدوجة وهي بأن يواكب هذه التحولات والمتغيرات والتحديات الداخلية وما فرزت من مفاهيم ومضامين منها حقوق الانسان وحرياته الاساسية والديمقراطية والشفافية والمساءلة والنزاهة والقيم الأخلاقية، ودور الطفل في التنمية والاستدامة البيئية والتعليم البيئي والتربية من اجل السلام والتعايش السلمي والحوار ومفاهيم المجتمع المدني، بعيداً عن الافكار المتطرفة من العنف وإرهاب والقسوة والتهميش، وكذلك التحديات الخارجية المتمثلة (بالتقدم العلمي والتطور التكنولوجي - وثورة المعلوماتية والاتصالات والانترنت - العولمة بمفهومها ومسمياتها وتجلياتها الايجابية والسلبية) بروى واضحة ودقيقة لما يحدث في مديات الزمن المختلفة، بحيث تكون هذه الرؤى سليمة وصحيحة نابعة من واقع المجتمع العراقي الجدي الذي يتطلع نحو الديمقراطية والحرية في ظل الدستور العراقي الجديد والقانون.⁽²⁾

ولذلك يرى الباحث أن القيم الأخلاقية قد تأثرت تأثر مباشر بالأحداث التي مرت بها العراق من حروب واحتلال، وأنه لا بد من معالجة هذه القيم الأخلاقية للأطفال لأنهم مستقبل الوطن.

ومن خلال ذلك يرى الباحث أن النشاط المسرحي يساعد الأطفال على تنمية القيم الأخلاقية.

على وفق ما تقدم فان مشكلة البحث تكمن في التساؤل الآتي:

ما مدى توافر القيم الاخلاقية في النشاط المسرحي للأطفال في العراق؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتمحور أهمية البحث بالآتي:

1. قلة الدراسات التي تناولت القيم الأخلاقية في النشاط المسرحي للأطفال - على حد علم الباحث-في العراق.

2. قد تفتح نتائج هذه الدراسة أفاقاً جديدة للمهتمين بالأطفال وكذلك أمام الباحثين لدراسة جوانب أخرى في موضوع المسرح، والقيم للأطفال أو في مراحل تعليمية أخرى.

هدف البحث:

يهدف البحث التعرف على المفاهيم الخاصة بموضوع القيم الأخلاقية ومدى توافرها في النشاط المسرحي للأطفال في العراق، وتصميم استمارة تحليل المحتوى للنشاط المسرحي للأطفال في العراق.

حدود البحث:

الزمانية: الفترة الواقعة ما بين العقود 2010-2017، وذلك لاختلاف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ما بين هذه العقود.

المكانية: العراق.

الموضوعية: اختار الباحث العروض المسرحية التي تناولت موضوع القيم الاخلاقية للأطفال.

(1) محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، القاهرة: دار الفكر العربي، 2014، ص 128.
(2) ارنت ليهبارت، الديمقراطية التوافقية في المجتمع متعدد، (العراق: ترجمة حسني زينة، معهد الدراسات الاستراتيجية، 2016)، ص 65

تحديد المصطلحات:

القيم الأخلاقية (Moral values):

القيم: لغوياً: القيم: "جمع قيمة، والقيمة: ثمن الشيء، يقال: كم قيمت ناقتك، أى: كم بلغت"⁽¹⁾.

القيم تعنى: "قيمة الشيء وقدره، وقيمة المتاع أي ثمنه، وقوم الشيء أي أصلحه، وقيم الشيء أي أظهر ما فيه من إيجابيات وسلبيات"⁽²⁾.

ولقد عرفها كثيرون بأنها " أحكام أخلاقية بالحسن أو القبح على الظواهر الاجتماعية المختلفة، وعلى الصور والأنماط المختلفة للسلوك الإنساني"⁽³⁾.

"هي التزام الفرد بالسير وفق الاتجاهات المعيارية المركزية التي تحددها جماعته وترضى عنها في فترة زمنية معينة"⁽⁴⁾.

الأخلاق: لغوياً: الخلق - خُلق: الخلق: حالّ للنفس رَاسِخَةً تصدر عنها الأفعال من خيرٍ أو شرٍّ من غير حاجةٍ إلى فكرٍ ورويةٍ. والجمع: أخلاق.⁽⁵⁾

ويقصد بهذا المصطلح الأخلاق moral المشتق من كلمة mos اللاتينية (التقاليد والأعراف) حسب المعنى الكلاسيكي "التصورات والتمثيلات التي تساعد البشر على إدراك الخير والشر، وما هو صحيح وما هو خاطئ."⁽⁶⁾

"إنها العمل والسلوك الذي يصدر عن الفرد وفق قاعدة أو مقياس وعن عمد واختيار وإرادة ويسعى نحو غايات فوق فردية"⁽⁷⁾.

"ويستخدم مصطلح الأخلاق للدلالة على السعي وراء الحياة الخيرة، ويستخدم أيضاً بمعنى الالتزام بالقواعد الأخلاقية السائدة في المجتمع"⁽⁸⁾

و"تعرف القيم الأخلاقية بأنها معايير يتقبلها الفرد ويلتزم بها المجتمع وأعضاؤه من الأفراد ولذلك فهي تشكل وجدانهم وتوجه سلوكهم على مدى حياتهم لتحقيق أهدافهم"⁽⁹⁾

ويتحدد المصطلح الإجرائي بأن القيم الأخلاقية "هي تلك القيم المستمدة من روح الإسلام التي تتمشى مع تطور المجتمع والتي اتفق الناس عليها لتشكيل سلوك الفرد وأن يتحول هذا السلوك لينبع من داخل الفرد لإرضاء نفسه أولاً قبل إرضاء المجتمع"

1. الانتماء Belonging:

شعور الطفل بانتمائه إلى الروضة والأسرة والوطن والاعتزاز بالتمسك بهم واحترام القوانين التي تسير التعامل معهم، والتمسك بالوطن والتضحية من أجله.

2. الشجاعة Courage:

القدرة على الاعتراف بالخطأ، مواجهة المواقف الصعبة والتعامل معها وعدم الخوف منها، والقدرة على الدفاع عن الآخرين وإنقاذهم.

3. الإيثار Altruism: تضليل الطفل غيره على نفسه.

4. التسامح Indulgence: القدرة على تقبل الآخرين والتجاوز عن أخطائهم وتقبل اعتذارهم.

(1) بن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار الفكر، ط 1.

(2) المعجم الوجيز، مصر، مجمع اللغة العربية، ط 4، 1994.

(3) احمد كمال أبو المجد، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2011، ص109.

(4) سيد محمد عبد العال - وآخرون، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، كلية الآداب - جامعة عين شمس.

(2) المعجم الوسيط.

(3) جيل فيريول: ترجمة أنسام محمد الأسعد، معجم مصطلحات علم الاجتماع، بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، 2011، ص 81.

(4) حسين عبد الحميد رشوان، علم الاجتماع الأخلاقي، الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، 2010، ص 11.

(5) نادية يوسف كمال، منخل إلى التربية، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2016، ص 81.

(6) إيمان عبد الله شرف، التربية الأخلاقية للطفل، القاهرة: عالم الكتب، 2016، ص48.

مفهوم النشاط المسرحي:**النشاط المسرحي في اللغة:**

في معجم لسان العرب⁽¹⁾ جاء معنى المصطلح في مادة سرح بمعنى (المسرح بفتح الميم مرعى السرح، وجمعه المسارح... وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالعادة للرعي). والنشاط من المهمة أو العمل البدني الذي يقوم به الانسان. أما المعجم المسرحي لي (ماري إلياس)⁽²⁾ جاء في (المعجم المسرحي) في مادة سرح "المسرح كلمة مأخوذة من فعل سرح، وكانت تستعمل في الأصل للدلالة على مكان رعي الغن وعلى فناء الدار"

النشاط المسرحي اصطلاحاً:

عرفه كنعان والمطلق⁽³⁾: هو مجمل الفعاليات الفنية المخططة والمنظمة والمقدمة من قبل الشباب والتي تستخدم التمثيل أداة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية والاجتماعية وتقدم موضوعاً منتزعاً من الحياة الواقعية في إطار العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد. عرفه كود وداين بأنه⁽⁴⁾:

طريقة لتصوير العلاقات الانسانية بتمثيل سلوك معين من خلال مواقف مشابهة للحياة الواقعية.

عرفة طارق جمال الدين:⁽⁵⁾

هي قصة حوارية تمثل وبصاحبها مناظر ومؤثرات ويراعى فيها جانب التأليف المسرحي وجانب التمثيل الذي يجسم المسرحية من خلال الاطفال أمام المشاهدين تجسيماً حياً.

ويعرفه الناقد الألماني فريتاغ:⁽⁶⁾

لا تقتصر المسرحية على تقديم أو عرض العواطف والأحاسيس لذاتها والقيم الاجتماعية المختلفة، ولكن كي تؤدي في النهاية إلى الفعل الدرامي في النشاط المسرحي الذي تعتمد على الاطفال في أدائها.

ويعرفه الباحث إجرانياً: بأنه صورة مصغرة للعالم والحياة حيث توزع الأدوار والمهام والأنشطة على كل شخص وبالتالي فإن خطاب الممثلين والشخصيات المسرحية التي يقوم بها الاطفال هو نفسه خطاب المتكلمين في الواقع.

خصائص القيم:

تتميز القيم بعدة خصائص أهمها:

- 1- **القيم ذاتية:** "بتضمنها عنصراً مشتركاً وهو عنصر التقدير الشخصي، حيث إن القيمة تتضمن معاني كثيرة كالاتمام، أو الافتقاد، أو الرغبة، أو السرور... وكل هذه المعاني عناصر شخصية وذاتية يحسها كل شخص على نحو خاص به".
- 2- **القيم لا تقاس:** القيم إنسانية غير محددة، وتحمل دلالات عدة وتطبيقات متنوعة ليس من شخص ومن جماعة إلى أخرى داخل المجتمع فحسب، وإنما أيضاً بين المجتمعات. فالشجاعة، والكرم مسائل شخصية لا تخضع للقياس سواء أكانت قيماً خلقية، أو كانت غير ذلك مثلما تقاس المسافات والأطوال.⁽⁷⁾
- 3- **القيم نسبية:** فالقيم ثابتة عند معتقديها سواء من حيث مصدرها وأهميتها لأنهم اختاروها وميزوها بالعقل والفهم العميق وجعلوها معياراً لسلوكهم، وتعنى نسبية القيم أنها تختلف من شخص إلى آخر، ومن زمن إلى آخر، ومن مكان إلى آخر. ومن ثم لا يوجد

(1) ابن منظور، لسان العرب المحيط (معجم لغوي علمي)، (قدم له: عبد الله العلاي، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت) مج 2، ص 128

(2) ماري إلياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، (مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1997)، ص 424

(3) كنعان أحمد والمطلق فرح، الأنشطة الشبابية، (دمشق، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الروضة، 2015)، ص 64

(4) Good win(2015)Drams Amothod for Teaching social skills toment ally Retavded youth and Adults, Dissertation Abstracts No.o2, Auq. p 54

(5) طارق جمال الدين عطية، من دخل إلى مسرح الشباب، (مصر: مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، 2012)، ص 9

(6) شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، (مصر: مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، ط2، 2011)، ص 16

(2) أحمد علي الحاج محمد: مرجع سابق - ص 194.

- مقياس معين شامل وعام يمكن أن يحدد قيمة معينة، وتعميمها على جميع المجتمعات. فما يراه جيل بأنه قيمة إيجابية قد يراه جيل آخر بأنه قيمة سلبية، وذلك كله مرجعه إلي المعتقد والتصور الذي تتبع القيمة منه.
- 4- **القيم متدرجة:** "ومعنى تدرج القيم أنها تنتظم في "سلم قيمي"، حيث تترتب القيم عند الفرد ترتيباً هرمياً تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الآخر، فللفرد قيم أساسية مسيطرة، لها درجة كبرى من الأهمية، وهي تأتي في قمة هرمه القيمي، كما أن لديه قيماً أخرى أقل أهمية، مما يشكل عنده نسقاً قيمياً داخلياً متدرجاً للقيم."
- 5- **القيم تجريدية:** القيم معانٍ مجردة تتسم بالموضوعية والاستقلالية، تنتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي تعيشه.⁽¹⁾
- 6- **القيم متعلمة:** "أي أنها ليست فطرية ولكن يكتسبها الإنسان من خلال تفاعله مع الآخرين. فالقيم متعلقة سواء كان تعلمها بطريقة مقصودة أو بطريقة عرضية.
- 7- **القيم موجّهات للسلوك الإنساني:** أي تقوم بتوجيه سلوك الفرد وتعمل على اتزانه.
- 8- **القيم واضحة:** أي أن القيم غير مبهمه لدى الأفراد الذين يتمسكون بها فهي واضحة في غاياتها وأهدافها.⁽²⁾
- 9- **القيم ضدية:** "لكل قيمة ضدها مما يجعل لها قطباً ايجابياً وقطباً سالباً والقطب الايجابي هو وحده الذي يشكل القيمة."⁽³⁾
- ويري الباحث انه كون القيم متدرجة فلكل طفل سلم قيمي خاص به واستفاد من خصائص القيم في انه كون القيم متعلمة فتلعب هنا القدوة والقصة والمسرح دوراً مهماً لتنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال من خلال المحاكاة والتقليد التي يحققها باندورا من خلال نظرية التعلم الاجتماعي.
- وكون القيم ضدية حيث أن لكل قيمة قطب ايجابي وآخر سلبي وهو ما يعتمد على تعزيز السلوك الصحيح وهو ما أوضحه كولبرج في نظرية النمو الأخلاقي الخاصة به.

مكونات القيم:

"تتكون القيم من ثلاثة أبعاد وهي:

البعد المعرفي: وتشمل المدركات والمفاهيم والحقائق والمعارف.

البعد الوجداني: وتشمل الشحنة الانفعالية لدي سلوك الفرد وميله في الموقف الذي تنشط فيه القيم.

البعد النزوعي أو السلوكي: ويتمثل في الكيفية والطريقة التي يجب أن يسلكها الفرد تجاه موقف معين.⁽⁴⁾

مصادر اشتقاق القيم:

لقد اختلفت الآراء حول ما هو المصدر الأساسي الذي يشتق منه الفرد قيمه فهناك من يرى أن الفرد نفسه هو الذي يحدد القيم الخاصة به ويجعل لها معنى حينما يقبلها ويلتزم بها.

وفريق آخر من أمثال "دور كايم" يرى بأن المجتمع هو المصدر الوحيد لاشتقاق القيم وان القواعد الأخلاقية إنما تصدر أصل عن سلطة خاصة بمقتضاها نسلوكها أخلاقياً وأن الإلزام الخلقي في رأيه لا يصدر إلا عن المجتمع وان المجتمع هو الركيزة الخلقية وتصدر عنه المثل الأخلاقية الجمعية⁽⁵⁾ حيث أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به والتي تفرض أنواع معينة من القيم التي يتوجب علي

(1) Dr.Epitacio S.palispis, Introduction To Values Education, page 34, Published and Distributed by REX book store,1995.

(2) إيمان عبد الله شرف – مرجع سابق – ص 46.

(1) أبو بكر عبيد زيدان عبيد، وآخرون، التقييم الذاتي لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد الرابع والستون، 2017، ص 16

(4) Dr. Sidney B.Simor,Leland W Howe, Howard Kirschenbaum, Values Clarification, page 5,Hache He Uk,2009.

(1) ثناء يوسف الضبع، وآخرون – مرجع سابق – ص 218.

أفراد هذا المجتمع الالتزام بها وهذى القيم تختلف باختلاف المجتمعات فقد تسود قيم الإتقان والدقة المجتمعات الصناعية، وقيم العدالة تسود المجتمعات الإسلامية... وغيرها من المجتمعات.

وهناك فريق ثالث يرى أن المصدر أو المنبع الأساسي للقيم هو سلطة إلهية، فالله هو الذي يقرر ويحدد ما هو حلال وما هو حرام، ما هو خير وما هو شر.⁽¹⁾

ويرى الباحث أن جميع المصادر الثلاثة مجتمعة هي مصدر للقيم بمعنى أن الله قد أوضح للإنسان طريق الخير والشر، والإنسان يعيش في مجتمع تحكمه هذه القواعد التي حددت من قبل ويشمل عدد كبير من المؤسسات التي لها دور في تحديد وتعزيز قيم هذا المجتمع ومنها (المسرح - الأسرة - المؤسسات التربوية - دور العبادة - الإعلام - جماعة الرفاق... وغيرها) فما علي الإنسان إلا اختيار ما يناسبه وترك القيم الأخرى فالقيم التي تسود مجتمع من المجتمعات ويلتزم بها أفراد المجتمع تعرف باسم القيم الإلزامية، والنوع الآخر من القيم يعرف بالقيم التفضيلية حيث أنه لا يلتزم بها جميع أفراد المجتمع، وهناك قيم تدعو إليها الأديان والمجتمع أيضاً ولكن قد لا يختارها الكثير من الناس ومنها "العفو عند المقدرة" وهي ما تعرف بالقيم المثالية.

أهمية القيم ووظائفها: للقيم دوراً هاماً في توجيه سلوك الفرد والجماعة، فهي تقوده إلي إصدار الأحكام علي الممارسات العملية التي يقوم بها، وهي الأساس السليم لبناء تربيوي متميز، كما أنها تسهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد لأنها:

1. تعتبر القيم مرجع الحكم علي سلوك الأفراد.
2. تعتبر القيم هدفاً يسعى الأفراد إلي تحقيقها.
3. تعتبر القيم باعثاً علي العمل، وبالتالي فهي تصنف باعتبارها دوافع اجتماعية
4. تحدد القيم للفرد أهدافه من ميادين كثيرة وتدله على المؤثرات المعوقة أو المساعدة على تحقيق هذه الأهداف.
5. تمكن القيم الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين، وماهية ردود أفعالهم.
6. توجد لدى الفرد القدرة علي الإحساس بالصواب والخطأ.
7. تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادراً على تفهم كيانه الشخصي والتمتع في قضايا الحياة التي تهتمه، وتؤدي إلي الإحساس بالرضا.⁽²⁾
8. "تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته."⁽³⁾

نظريات النمو الخلفي:

"هناك العديد من النظريات التي تناولت النمو الأخلاقي ومنها نظرية التحليل النفسي لفرويد حيث تصف النظرية التحليلية الأنا الأعلى بأنه الجانب الأخلاقي من الشخصية وتنمو من خلال عملية النقص التي يكتسب فيها الطفل معايير المجتمع، ويتعلم أن يقود سلوكه في الاتجاهات التي يحددها الوالدان. أما الاتجاه السلوكي فيرى أن النمو يخضع لقوانين التعلم (التقليد، التعزيز، الثواب والعقاب، الانطفاء والتمييز).

أما أصحاب التعلم الاجتماعي أنه يمكن نقل قواعد جديدة للأطفال عن طريق التعلم بالملاحظة، وتغير تلك الموجودة لديهم سلفاً واستبدالها بالقواعد التي وجدها النموذج أكثر ملائمة في هذا الموقف أو ذلك. أما أصحاب الاتجاه المعرفي فيرون أن النمو الخلفي هو جزء من عملية النضج العقلي والمعرفي وأن التطور الخلفي مرتبط بسلسلة متدرجة من المراحل فالطفل بهذا المفهوم لن يصل إلي أي مرحلة خلقية حتى يكون قد مارس المرحلة السابقة فتنتقل أحكام الطفل الخلفية تدريجياً من الاهتمامات الشخصية إلي الاهتمامات والمسؤوليات الاجتماعية، ومن الاعتماد على مبادئ ومعايير خارجية إلى الاعتماد على مبادئ ومعايير داخلية ذاتية، ومن التفكير في

(2) راجع:- ابراهيم ناصر _ مرجع سابق _ ص 146 - 147.

- نادية يوسف كمال الدين، فلسفات في التربية، معهد البحوث والدراسات العربية - غير منشور، 2010، ص 55: 56: 57.

(1) محمد حسن الشناوي، التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص 190.

(3) طاهر عبد الكريم سلوم، وآخرون- مرجع سابق- ص 46

النتائج المادية للسلوك إلى التفكير في القيم المجردة والمبادئ الإنسانية المطلقة.⁽¹⁾ "وفقاً لبياجيه فأن الأطفال يتم تشكيل فهمهم للأخلاق تحت تأثير البالغين. أيضاً كولبرج يعتقد أن التفكير الأخلاقي للأطفال يتم في المراحل المتقدمة، لذلك اقترح بياجيه وكولبرج أن التربية الأخلاقية ينبغي أن تبدأ في مرحلة ما قبل الدراسة.

ويعتقد كولبرج أن الأطفال يجب أن يتعلموا القيم الأخلاقية من خلال المعضلات الأخلاقية وأن المعلمين يلعبوا أدواراً حاسمة في التربية الأخلاقية.⁽²⁾

"وترجع أهمية تتبع نظريات النمو الأخلاقي ومعرفة حدودها العمرية إلى أنها تحدد لنا دوافع الطفل في المراحل المختلفة وكيفية استغلال هذه الدوافع في التربية الأخلاقية.⁽³⁾

نظرية كولبرج والنمو الخلفي:

لقد قسم كولبرج النمو الأخلاقي إلى ثلاثة مستويات ويشتمل كل مستوى علي مرحلتين من مراحل النمو الخلفي:

مستوي ما قبل السلوك الخلفي:

المرحلة الأولى: يسيطر علي سلوك الطفل فيها الطاعة وهو يخضع للأوامر خوفاً من العقاب.

المرحلة الثانية: يتجه السلوك إلي تحقيق متعة الفرد الذاتية ويخضع الطفل للأوامر حتى يثاب علي فعله.

مستوى السلوك الخلفي لإرضاء الآخرين:

المرحلة الثالثة: يتجه السلوك إلي تكوين مفهوم يستقر عن دور الطفل في محاولته تكوين علاقة إيجابية مع الآخرين وضمان رضاهم عنه وقبولهم له.

المرحلة الرابعة: السلوك الخلفي في هذه المرحلة هو الذي يحافظ علي السلطات القائمة ويسايرها.

مستوي السلوك الخلفي الذي يعتمد علي التقبل الذاتي للمبادئ والقيم الخلفية.

المرحلة الخامسة: المبادئ الخلفية التي تقبلها الذات هي التي توجه السلوك في هذه المرحلة، ويجيء في المقام الأول مبدأ الحقوق الفردية في ظل الاتفاقات المشتركة.

المرحلة السادسة: السلوك الخلفي في هذه المرحلة يسترشد بما ينبع من الضمير الفردي من مبادئ، ويتجنب الفرد سلوكاً معيناً حتى لا يتعرض لسخطه علي نفسه.⁽⁴⁾

خصائص نمو الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة:

"مرحلة الطفولة المبكرة خصائص نمو تنفرد بها جسمية، وحركية، وعقلية، وانفعالية، واجتماعية. ومعرفة هذه الخصائص تساعد

في تفهم سلوك الأطفال وتصرفاتهم، والأساليب التي يستخدمونها لمعالجة الأمور أو للتفاعل مع الآخرين وتساعدنا في التعرف على

كيفية التعامل مع الأطفال، وتوجيههم، ومساعدتهم لينمو نمواً سليماً. وانطلاقاً من هذه الأهمية لخصائص نمو الطفل في هذه المرحلة

العمرية سيتم تناولها فيما يلي.⁽⁵⁾

أولاً: خصائص النمو الجسمي والحركي:⁽⁶⁾

يتميز الجانب الجسمي والحركي لطفل الروضة بما يلي:

- ينمو الجسم سريعاً ولكن بدرجة أقل من المرحلة السابقة.

(1) أسيل أكرم الشوارب، وآخرون - مرجع سابق- ص 23: 36.

(2) Öztürk, S. (2010) The Opinions of Preschool Teachers about Ethical Principles, Educational Sciences: Theory & Practice, vol. 10 (1), pp. 393-418

(2) نادية يوسف كمال الدين- مرجع سابق - ص 86.

(1) جابر عبد الحميد جابر، علم النفس التربوي، القاهرة: دار النهضة العربية، 2010، ص 97.

(5) - ابتهاج محمود طلبية، برامج أطفال ما قبل المدرسة، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2016، ص 8

(6)- حسنية غنيمي عبد المقصود، المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة دليل عمل، القاهرة: دار الفكر العربي، 2012، ص 21

- تزداد قدرة الطفل على تحريك أعضاء جسمه حركات كبيرة متزنة نوعاً ما.
- تزداد قدرته على القيام بحركات دقيقة لأصابع يديه.
- نجد الطفل في هذه المرحلة لا يقوى على العمل لفترة طويلة فهو يتميز بالملل بسرعة وحب التغيير.

ثانياً: خصائص النمو العقلي:

- يتميز الجانب العقلي لطفل الروضة بما يلي:⁽¹⁾
- الفضول (حب الاستطلاع)، التجريب الاستكشاف.
- زيادة القدرة على الإدراك والتذكر والتفكير والتخيل.
- تفكير الطفل يتميز بالتمركز حول الذات والإحيائية والاحتفاظ والحدسية (تخمين الحلول).
- تكوين المفاهيم (الزمان-المكان-العدد-الترتيب).
- إدراك العلاقات المكانية وحدود الأماكن.
- نمو القدرة على الحفظ وترديد الأغاني والأناشيد.
- يتسع خيال الطفل اتساعاً كبيراً حتى يبلغ أقصاه في نهاية السنة السادسة ويظهر أثره في كل أعمال الطفل بل وفي ميوله، فهو يرى كل شئ حسب ما يصوره له خياله.⁽²⁾

ثالثاً: خصائص النمو الانفعالي:⁽³⁾

- يتميز الجانب الانفعالي لطفل الروضة بما يلي:
- تتميز حياة الأطفال الانفعالية بالتنوع والنقلب الفجائي في كثير من الأحيان.
- يحتاج الأطفال إلى الشعور بالأمن والعطف والاحترام والنجاح والانتماء.
- لا يستطيع الطفل السيطرة والتحكم في انفعالاته.

رابعاً: خصائص النمو الاجتماعي:⁽⁴⁾

- يتميز الجانب الاجتماعي لطفل الروضة بما يلي:
- يتصل الأطفال بالآخرين من خلال الأسرة والأقارب والأصدقاء، وذلك يتوقف على شعورهم بالثقة بأنفسهم.
- يكون الطفل أكثر قدرة على الاستقلال.
- يستطيع الطفل أن يكون قائداً وتابعاً ويكون مستعداً للمشاركة مع غيره بالإضافة إلى القيام بدوره، ويستطيع التوافق مع المجتمع.
- يستطيع الطفل أن يلعب بمفرده أو يشترك في مجموعات صغيرة.
- نمو الضمير أو الأنا الأعلى. حيث يتعرض الطفل طول سنوات هذه الفترة لمتغيرات التنشئة الاجتماعية من ثواب وعقاب وملاحظة وتقليد مما يترتب عليه أن يكتسب الطفل قيم واتجاهات الوالدين ومعاييرهم السلوكية.⁽⁵⁾

خامساً: خصائص النمو اللغوي:

- يتميز الجانب اللغوي لطفل الروضة بما يلي:
- سرعة النمو اللغوي تحصيلياً وتعبيراً.
- الوضوح ودقة التعبير والفهم.

(1) أمل خلف، إعداد برامج طفل الروضة، القاهرة: عالم الكتب، 3، 2014، ص ص 57، 56

(2) حسنية غنيمي عبد المقصود- المرجع السابق- ص 23

(3) ابتهاج محمود طلبية- مرجع سابق- ص 365

(4) ابتهاج محمود طلبية- مرجع سابق- ص 366

(5) حسنية غنيمي عبد المقصود- مرجع سابق- ص 25

- الإفصاح عن حاجاته وخبراته.
- تقليد الأساليب المرتبطة بالكلام كأساليب (الإخبار - النفي - التعجب - السؤال).
- استخدام الكلمات والصفات والأفعال.
- الاعتماد على الكلمة المسموعة لا المكتوبة.
- يغلب على لغة الطفل التعلق بالمحسوسات لا بالمجردات، فإدراكه قائم على الحواس.⁽¹⁾

التربية والتعليم ودورهم في ترسيخ القيم الأخلاقية في العراق:

ان تغير النظام السياسي في العراق واستبداله بنظام يتبع القواعد الديمقراطية لن يستطيع بناء دولة قوية بشكل مجرد إلا في ظل ثقافة تقبل التنوع، واحترام وجهات النظر المختلفة، وتنتظر إلى الحقائق باعتبارها نسبية وتتسامح مع الاختلاف في الرأي لابل تشجعها. من دون هذا النوع من الثقافة، وبالتالي لا يمكن لأي تجربة ديمقراطية ان تتجح.

عليه، فإن الامر لا يتطلب تغييرات في البنية السياسية (القانون الانتخابي والديستاتير والقادة) فحسب، بل ايضا بحاجة الى تغييرات جادة ومستدامة في الأفراد، وهذا يمكن ان يكون من خلال نظم تعليمية جديدة، فالجهود الحالية لإصلاح التعليم تركز بشدة على جوانب فنية، مثل بناء المزيد من المدارس، وإدخال الحواسيب إلى المدارس، وفي حين أن هذا ضروري وهام، إلا أن التركيز الحالي للإصلاح يفتقر إلى عنصر إنساني أساسي، فالطلاب في حاجة إلى أن يتعلموا في سن مبكرة جداً ماذا يعني أن يكونوا مواطنين يتعلمون كيف يفكرون ويبحثون وينتجون المعرفة، ويسألون ويبتكرون بدل أن يكونوا رعايا للدولة تعلمهم ماذا يفكرون وكيف يتصرفون.⁽²⁾

ومن ثم يأتي طرحنا للرؤية المقترحة لدور التعليم ومسؤوليته في تعزيز القيم الاخلاقية مرتكز على مجموعة من المحاور التي تتشكل منها منظومة التعليم والتعلم بمختلف مكوناته منها:

1- المناخ العام:

إن المجتمع الذي يرغب في تعميم قيمه خاصة على كافة الفعاليات هو ذلك الذي يتحول فيه المجتمع التربوي إلى مجتمع حقيقي مصغر يتدرب فيه الطلاب على ممارسة حياة اجتماعية حقيقية تقوم على مسؤولية الفعل والكلمة، في جو مفعم بالديمقراطية والتضامن بشكل يجد فيه الطالب ما يشجعه على هذه الممارسة حتى يألفها وتعودها.

وليس ذلك وحسب، بل يجب أن تكون البيئة المدرسية امتدادا للبيئة الأسرية في تنشئة البناء ومكمله لها، ففيها يستكمل ما شرعت فيه الأسرة، وفيها يتم تعزيز مبادئ السلوك القويم وربط الفرد بمجتمعه ورفع شعوره بالولاء والانتماء إليه، وفيها يحصل تعلم النظام وحقوق الفرد وحقوق الآخرين وواجبات الجميع نحو المجتمع.⁽³⁾

2- المناهج الدراسية:

وفيما يلي عرضاً موجزاً لكل عنصر من العناصر السابقة الذكر:⁽⁴⁾

- 1- الأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي: والتي يفضل أن تكون مرتبطة بالبيئة المحلية للطالب حتى يمكن ربط الطالب بمجتمعه. مثلاً عند تناول البيئة العراقية يضرب الأمثلة التالية: (الاهوار، نهري دجلة والفرات، جبال كردستان، الحضارة البابلية والسومرية وغيرها).
- 2- الصور والرسوم والأشكال: وفيها يتم التركيز على مظاهر الحياة في المجتمع العراقي، كما هو وارد في الصور المدعمة في كتب التاريخ والجغرافية.

(1) - ابتهاج محمود طلبة- مرجع سابق- ص 12

(2) مها جابر، في العراق بحث في الديمقراطية التوافقية (2003- 2009)، (بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين، 2011)، ص 65

(3) وحيد أنعك غلام، جغرافية الانتخابات البرلمانية في محافظة ديالى (2015: 2010): (دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، بعقوبة، 2011)، ص 86

(4) ثناء صالح هوية المنتمي واللامنتهي: العمل الاجتماعي العراقي عبر مسيرته التطويرية ما بعد 2003، (بغداد: مجلة مدارك، 5-6، 2017)، ص 35

- 3- أسلوب دراسة الحالة: وفيه يتم ربط الطالب بقضايا مجتمعه، وفيه يتم تناول قضايا ومشكلات يتم مناقشتها من مختلف الجوانب، كما هو الحال على سبيل المثال الوحدة العراقية، الفيدرالية⁽¹⁾.
- 4- التطبيقات العلمية: وهنا يتم التركيز على التطبيقات العلمية التي تتطلب التركيز فيها على المفاهيم والظواهر العلمية من البيئة، مثل: ظاهرة التصحر، وتجفيف الأهوار وغيرها.
- 5- مدخل القصص: وهو من الأساليب التي تجذب انتباه الطلاب وخاصة فيما يتعلق بالقيم، حيث يتم تناول شخصية عراقية ودورها في المجتمع العراقي، كما هو الحال في الدراسات الاجتماعية واللغة العربية والتربية الإسلامية.
- 6- الرحلات والزيارات الميدانية: من الأساليب الهامة في غرس قيمة الوطنية، ويتم ذلك من خلال القيام برحلات الاستكشاف أو الرحلات للمواقع التراثية والأثرية.
- هذه الطرق والأساليب توظف لتدريب الطلبة على المواضيع التي تتضمن مجموعة من المعارف الوطنية التي تركز على الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الحياة المدنية، والسياسية، والحكومة؟
- ما أسس النظام السياسي؟
- كيف تعمل الحكومة الدستورية، لتجسيد الأعراس، والقيم، والمبادئ الديمقراطية؟
- ما علاقة الدولة بالأمم الأخرى، وبالقضايا العالمية؟
- ما ادوار المواطنين في تحقيق الديمقراطية

3- المعلمون:

للمعلم دور حاسم في تفعيل تربية القيم الأخلاقية في المؤسسة التعليمية، فهو من يتحمل مسؤولية تربية النشء وتعليمه العلم والخلق والسلوك السوي، ويعمل على زرع الشعور بالمسؤولية والإخلاص في نفوس طلابه، وهو من يعتمد في ذلك على مجموعة من الطرائق والاستراتيجيات التي تلعب دوراً مهماً في هذه الناحية، ولأداء هذا الدور الفاعل على أحسن حال يتعين على المعلم أن يحمل معتقدات سليمة، ومخزوناً ثقافياً واجتماعياً فاعلاً حول أهمية التعليم في توطيد الأمن الفكري للشباب، كما يتعين عليه أن يسهم في غرس روح الولاء والانتماء للوطن، ولا بد أن يكون واثقاً من نفسه ومن معلوماته، مبدعاً في أفكاره، مرناً في سلوكه مجدداً لأرائه، مرشداً للطلاب في كيفية اكتساب مبدأ التعاون والعمل الجماعي وتوطيد حب الطالب لمجتمعه وتعزيز الانتماء والشعور بالمسؤولية المشتركة في الحفاظ على أمن وسلامة الوطن من العبث والفساد⁽²⁾.

ومن مستلزمات حب الوطن أن يعمل المعلم على توعية الطلاب بضرورة المحافظة على مرافق الوطن ومكتسباته كمصادر المياه والطرق والمباني والأشجار والمدارس والمصانع والمزارع وغير ذلك، وينهاهم عن الفوضى وأشكال التخريب والفساد وما ينجم عن ذلك من أضرار للمجتمع والأفراد.

(1) عبير سهام مهدي، مصدر سبق ذكره، ص 597.

(2) جواد مطر الموسوي، المواطنة في العراق، (بغداد: مجلة دراسات سياسية، العدد 12، بيت الحكمة، 2013)، ص 21

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من (28) عروض مسرحية عراقية، تتناول موضوع القيم الاخلاقية وهي مبينة في الجدول التالي:

السنة	المخرج	اسم المسرحية
2010	حسين على موشنه	1. اوبريت في بيتنا نخلة
2011	احمد محمد عبد الأمير	2. لاصقي إعلانات
2010	حسنيين على	3. نبتة المحبة
2014	رحيم مهدي وادي	4. ليلة القبض على سندريلا
2011	على حسين علوان	5. اوبريت قناديل
2013	محمد اياد الياسري	6. العودة
2013	رحيم مهدي وادي	7. صرخة حرية
2013	رحيم مهدي وادي	8. جحي يحكم المدينة
2014	رحيم مهدي وادي	9. الضباع تغازل المدينة
2012	حسنيين على موشنه	10. الفيل با ملك الزمان
2015	حسنيين العسكري	11. في انتصار كودو
2012	رفاهه المصري	12. العصى
2011	عبد الله جاسم المفرجي	13. جوف الحوت
2010	عبد الله جاسم المفرجي	14. الفوضى
2013	ربيع عبد الواحد	15. خليط من تراب
2017	ظافر صباح اسماعيل	16. تذاكر ومسافرون
2010	فارس نعمه الشمري	17. يارب
2010	ايتار الفضيلي	18. السور
2014	ايتار الفضيلي	19. ما الذي حدث ليلة السقوط
2012	جاسم العراقي	20. خارج نطاق التغطية
2011	ايتار الفضيلي	21. انا من
2013	حاسم العراقي	22. يا ويلك
2010	غانم الطائي	23. الدرس المهمش
2012	عبد الهادي الطرفي	24. سلطان الخوف
2010	احمد فالح	25. مسرحية اوليفر توست
2015	عكاب حمدي	26. أوهام
2014	قصي شفيق	27. مرتجله أما
2017	محسن الرماحي	28. قوة العقل أم قوة الذراع

عينة البحث: تم تحديد عينة البحث بالطريقة القصدية، وذلك للمسوغات الآتية:

1. كانت العينات ممثلة لمشكلة البحث وأهميته وهدفه.
2. مدى التباين الواضح في القيم الاخلاقية المطروحة في المسرحيات
3. توفر المسرحية.

وضمت العينة العروض المسرحية كما مبين في الجدول أدناه.

السنة	المخرج	اسم المسرحية
2017	محسن الرماحي	قوة العقل أم قوة الذراع

منهج البحث:

انتهج الباحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) في دراسة أسلوب معالجة العرض المسرحي لموضوع القيم الاخلاقية.

أداة البحث:

اعتمد الباحث على ما تمت الإشارة إليه في الإطار النظري من مؤشرات، لتحليل عينة بحثه. بعد عرضة على المحكمين وتعديل ما أرادوا تعديله.

مر بناء الاداة بالاستناد الى بعض المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري وبالخطوات الآتية:

أ. اجراء دراسة استطلاعية: تضمنت توجيه بعض الأسئلة المفتوحة لتغطية هدف البحث.

ب. تفرغ الاجابات: تم وضعها في استمارة مغلقة، وتألفت هذه الاستمارة من اربع محاور (الانتماء، الشجاعة، الايثار، التسامح)

ج. صدق الاداة: من الشروط الواجب توفرها في البحوث الانسانية صدق اداة التحليل، لأنه من خلاله يتم قياس الظاهرة الموضوعية من اجلها.

ومن اجل دعم صدق الاداة فقد اتبع الباحث اجراء صدق المحكمين^(*)، والذي يشبه الصدق المنطقي⁽¹⁾ وكما في المعادلة:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{مجموع عدم الاتفاق} \times 100}{\text{مجموع الاتفاق}}$$

$$= \frac{100 \times 424}{442} = 95.7\%$$

حيث تم الحصول على نسبة اتفاق وقدرها (87%)

د. ثبات الاداة:

وللتأكد من ثبات الاداة استخدم الباحث طريقة الاتساق مع الزمن، من خلال سحب ثلاث عروض خارج العينة الاصلية، وتم

تطبيق اداة البحث عليها وكآلاتي:

1- قام بتحليل تلك العروض بواسطة الاداة.

2- وبعد مرور اكثر من اسبوعين⁽²⁾، تم التحليل ثانية فكانت نسبة الاتفاق (95.7%)، وتعتبر هذه النسبة مقبولة في البحوث

الانسانية، وبهذا اصبحت الاداة جاهزة لتطبيقها على عينة البحث

(1) م دالين، ديو ديولوفان. مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ت: محمد نبيل نوفل واخرون، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1979)، ص44.

(2) Adams, G "Measurement and Evaluation in Education Psychology and Guidance", New York, Hott, 1960, p: 85.

رابعاً. طريقة التحليل:

تم تحليل عينات البحث، وهي عبارة عن عروض مسرحية تضمنت القيم الأخلاقية مسرحية توافقت والتعريف الاجرائي بواسطة ما اسفر عنه الاطار النظري واداة البحث ووفق محاورها الأساسية ومجالاتها. فقد كان الاسلوب المستخدم عبارته عن (تحليل محتوى) وفق الخطوات التالية:

أ. تم التركيز على دور الصورة الفنية والذهنية والاتصالية المتشكلة بواسطة اللغة ودلالاتها المجازية: (كناية، استعارة، تشبيه [تمثيل])، والرمزية: (اصطلاحية، عرضية، عميقة [جوانية/ تحنيه])، والذي كان لها دور فاعل في ظهور الشكل والمضمون لمتمن العرض اولاً، والقيم الاخلاقية ثانياً، من خلال خلق عملية اتصالية بين المرسل (المؤلف) بواسطة (الرسالة) التي هي عرض القيم الأخلاقية والمتلقي (مستلم الرسالة). الباحث هنا المستلم كونه متلقي للعرض ومشاهد.

ب. قام الباحث بعمل تراتبيه لخطوات تحليل عينة البحث وبما يتناسب واداة البحث ووفق ما يلي:

1. وصف موضوعة العروض المسرحي بصورة موجزة.
2. تحديد المشهد الذي تناول القيم الاخلاقية بالمشهد المسرحي.
- ج. تم تحليل بعض الافكار الاخرى لترباطها مع القيم الأخلاقية وتخدم عملية تواصله.
- د. اصدار الاحكام القيمية من قبل الباحث والتي تخدم اهداف البحث.

تحليل العينة:**قوة العقل أم قوة الذراع محسن الرماحي 2017****المسرحية:**

تبدأ المسرحية بديكور شجرة كأنها في غابة ثم يظهر الأطفال وهم يرتدون ملابس الحيوانات ويرقصون على نغمات الموسيقى ويظهر عراف الغابة معهم، ثم يصرخون ويرتجفون ويختبئون بسبب مجيء الأسد ملك الغابة.

ويقول حيوان منهم " يا مولاي لم أقم بشيء يا مولاي"

الاسد " تعالی هنا " ويذهب الاسد مع النمر ثم يتحدث حيوانات الاخرى هيا اهربوا

ثم يأتي الأسد والنمر بسجن ويقول الحيوان " يا مولاي ما هذا ؟

الاسد " أنه سجنني "

الحيوان " سجن "

الاسد " نعم "

النمر " ماذا نفعل به "

الاسد " أصيد الحيوانات وأضعها في السجن وعندما أجوع سوف اكلها " ويضحك

ثم يقول " هيا نصيد الحيوانات تعالی معي "

ويذهبان ثم يقول القردان وهما على الشجرة " خيا أذهبوا لقد ذهبوا بعيدا " وينزلا من على الشجرة

ثم يأتي الأسد وهو ممسك بكلب ويقول له " ايها الكلب الشقي "

الكلب " العفو يا ملك الغابة هو الذي اعتدى علي "

الاسد " هو الذي اعتدى علي انا رايتته خائف منك "

الكلب " خائف مني "

الاسد خوفا من بطشك "

الكلب " ولكنني أيها الملك كيف تصدق أن الكلب يعتدي علي ذئب "

ويبدا الأسد يفكر كيف يرد

الاسد " أنه كبير السن وتعيب وانت ما زلت شابا وقويا "

الكلب " بالعكس يا ملك الغابة "

الاسد " ما علينا ما علينا لأنك أنت الذي اعتديت عليه "

الكلب " أيها الملك أيها الملك هو الذي أعتدى علي أيها الملك "

ثم يمسك الأسد بيد الكلب ويقول وهذه الأثار التي علي يديك "

الكلب " ما هذا "

الاسد " نعم "

الكلب " أيها الملك هذه أثار دماء صغاري الذين اكلهم الذئب "

الاسد " ولكن هناك اثار علي جسمك "

وينظر الكلب علي جسمه ثم يقول " أيها الملك أثناء ابعاد صغاري عن فمه جاءت هذه الأثار علي جسمي "

الاسد " ولماذا لم تحميهم زوجتك نك "

الكلب " لقد ماتت زوجتي يا مولاي لقد أكلها الذئب "

الاسد " لقد قتلها لقد قتلها، أكمل "

الكلب " وبعد ذلك أنا أكملت حراسة أولادي "

الاسد " حسنا أيها الكلب ونتيجة لهذه الواقعة وهذه الأمانة فقد عفوت عنك "

الكلب " شكرا لك ايها الملك شكرا لك "

الاسد " ولكن "الكلب" ولكن "الاسد " بشرط "

الكلب " وما هو الشرط أيها الملك "

ويقترب الاسد من السجن ويقول " أنظر "

الكلب " أنظر ماذا أيها الملك "

الاسد " عليك أن تحرس هذا السجن والا ستكون أول وجبة لي "

الكلب " ولكنه فارغ يا مولاي "

الاسد " سأملئه بالحيوانات الان سأملئه بالحيوانات "

الاسد " أحرسه جيدا أحرسه جيدا، أيها النمر تعالي معي نصيد الحيوانات "

ويذهب الاسد والنمر

الكلب " أنه ابتعد واننا الان وحيد وما علي إلا الهرب ولكني سأكون وجبه له ولن يرحمني هيا ايها الكلب أهرب "

ثم يهرب ويقف ويقول " ولكنه عفى عني وهروبي تأكيد على أنني منذب لا يوجد حل إلا أن أبقى لحراسة السجن "



ويأتي الاسد وهو ممسك قطه.

الاسد " أيها القط اللعين من الذي أعطى لك الحق لكي تمسك بهذا الفأر المسكين "

القط " أيها الملك أنه ليس مسكين "

الأسد " أنه صغير وضعيف "

القط " ولكنه مؤذي "

الأسد " ولكنك أكبر واقوى منه، لذلك تقوم بإمساكه وقتله تكلم أنا الملك "

القط " أن هذا الفار منذ فترة طويلة وهو يقرض ملابسنا ويسرق طعامنا وانت تعلم أن الطعام قليل هذه الايام مما جعل زوجتي تغضب

على وتتضع اللوم علي ووجهت لي إنذار شديد اللهجة "

النمر " هيا نقضى على هذا الفار يا مولاي "

الاسد " ان زوجته تهدده " ويضحك سخريه منه " ويكمل القط " لذلك قررت الهجوم عليه وقتله أنعم الله عليك "

القط " كما أنه يسبب الطاعون "

الاسد " ماذا قلت الطاعون أعوذ بالله "

ويرتجفون من الخوف

الأسد " لقد عفونا عنك "

القط " شكر أيها الملك "

الأسد " ولكن بشرط "

القط " بشرط "

الاسد " نعم بشرط "

ويتحدث مع النمر ثم يقول للقط " الشرط هو أنني سوف اسالك سؤال إذا اجبتني عليه واقتنعت به سوف أعتق سراحك وإذا كان

العكس فهذا مكانك " ويشير على السجن

الاسد " السؤال هو من أين نحصل على الماء "

ويفكر القط " الماء "

الاسد " اجل الماء "

ثم يجيب القط " من البحار "

الاسد " كلا "

الطق " من الانهار "

الاسد " كلا "

القط " من الشلالات "

الاسد " كلا كلا "

ويقوم القط باللطم لعدم معرفته الاجابة

القط " يا مولاي انا لا أدري "

الاسد " أذن هذا هو مكانك " ويشير إلى السجن. ويذهب القط على السجن ويقوم الكلب بالعواء

الاسد يقول للكلب " ان هرب منك سوف أحبسك معه "

ثم يقول الاسد لنفسه " اول فريسه يا فرحتي "

ثم يأخذ النمر ويذهب لكي يقبض على حيوان آخر

الكلب" مسكين هذا القط أنه مظلوم مثلي، لا أستطيع أن أجعله يهرب أنه قفل الباب وأنا لا أخون الأمانة"

ثم يأتي الاسد وهو يمسك قردان " أنت "

القدر 1 " نعم يا مولاي "

الاسد " ملك من هذه " ويشير إلى اذن.

القدر 1 " ملك لي "

القدر 2 " لا بل ملك لي "

ويتعاركان ثم يقوم الاسد بامساكهم

الاسد " كيف تثبت انها ملكك "

القدر 1 " صاحب الحديثة قام بقطعها لي "

القدر 2 " بل قطعها لي "

ويسكتهم الاسد

ثم يتحدث الأسد على القرد 2 " كيف تثبت انها ملك لك "

القدر 2 " أن صاحب حديقة الحيوان قد قطعها لي "

الأسد " أين قطع لك أذنك "

القدر 1 " اليسرى "

القدر 2 " اليميني يا مولاي "

الاسد " اليميني " وهو يحدث القرد 1

القدر 1 " لا يا مولاي اليسرى "

الاسد للقرد 2 " اليسرى "

القدر 2 " لا يا مولاي اليميني "

ويضحك سخريه عليهم ثم يقول " أن هذه الالذن ليست اليسرى ولا اليميني أنها لأرنب لونها أبيض "

القردان " هيا اهرب "

الأسد " لماذا وضعتما نفسيكما في مشكلة "

القردان " يا مولاي "

الأسد " حسنا لكي تخلصا نفسيكما من الموت عليكم أن تجيبا عن سؤالي "

القردان " أسائل يا مولاي "

الاسد للقرد 1 " من اين نحصل على الماء "

القدر 1 " يا مولاي نحصل على الماء من الابار ومن العيون التي يتدفق منها الماء وخاصة في المناطق الجبيلة "

القدر 2 يقوم بضرب الأرض ويقول " أن الابار والانهار التي نراها تأتي من عيونك وعيوني وعيونه "

ويضحكا سخريه منه

الاسد للقرد 2 " وانت ماهي اجابتك "

القدر 2 " يا مولاي يأتي الماء عندما نقوم ببعض الحركات "

الاسد " مثل ماذا "



ويقوم القرد بالرقص لكي ينزل الماء

القرد2 " انظر يا مولاي أنه ماء " وهو يقصد العرق

الاسد وهو يصرخ " يعني أنا اشرب الماء الذي يخرج من جسدك أيها القرد القدر "

ويضحكوا سخريّة منه ويقول الاسد " أسكت "

القرد 2" ليس هذا قصدي يا مولاي، أن كل شيء في هذه الجنيا يخرج من جسمه سوائل ومن ثم بخار ومن ثم غيوم ومن ثم تسقط الامطار "

الاسد " ولكنكما لم تجيبا عن سؤال فسيكون مصيركما مصير هذا القط "

ويتم سجنهما

ويقول الاسد للكلب " احرس جيدا، هيا أيها النمر نأتي بحيوانات أخرى "

الطلب " هذا ظلم، هذا ظلم "

ويقول القرد والقط " هذا ظلم "

ثم تكون موسيقى تعاطف معهم وعن الرحمة ثم يأتي العراف ويقول " السلام

عليكم أيها الحيوانات، ما هذا لماذا أنتك مسجونين ماذا حدث؟ "

القرد 1 " الظلم ايها العراف "

العراف " أي ظلم أي حاكم ظالم يستخدم ظلمه "

قرد 2" أنه يستخدم قوته وجبروته "

القط " انه يريد ان يأكلنا "

الكلب " الاسد "

العراف " أي الاسد "

الكلب " أنه أسد غريب دخل غابتنا ويستخدم القوة معنا أنه يضع الحيوانات في السجن "

القرد 1 " وعندما يجوع يأكلنا يا الهي سوف يأكلنا "

العراف " ولما ترفضون وتقولون لا "

القط " وماذا نفعل نحن جماعة لكن ضعيفة "

القرد 1 " لا يوجد حيوان أقوى من الأسد لكي يخلصنا "

الكلب " ومن يقول من يخلصنا من الأول سوف يستعبدنا الثاني لا يوجد حل لا يوجد حل "

العراف " بل يوجد حل "

الحيوانات " يوجد حل! "

الكلب " وما هو الحل ايها العراف "

العراف " العقل أقوى من العضلات "

الحيوانات " العقل أقوى من الاسد "

العراف " نعم العقل أقوى من الاسد "

الكلب " وكيف ذلك "

العراف " سوف ترون الان، اسمع ايها الكلب "

ويحكي للكلب عن الخطة ثم يقول " استودعكم الله "



الحيوانات " ماذا قال العراف "

ثم يأتي الاسد وهو يمسك الارنب الاسود

الارنب " يا مولاي لم اقم بشيء يا مولاي "

الاسد " هل تكذب عيني وأنتك سارق "

الارنب " أليست الغابة ملك للجميع "

الاسد " ماذا الغابة ملك للجميع "

الارنب " نعم يا مولاي "

الاسد " بل ملكي أنا فقط انا الملك "

الارنب " وحتى الجزر "

الاسد " وحتى الجزر وكل شيء "

الارنب " حتى جزرة واحدة تعتبر سرقة "

الاسد " نعم جريمة لا تغتفر "

الارنب " ولكنها جزرة صغيرة ايها املك؟ "

الاسد " صغيرة، كبيرة لا تفرق عندي "

الارنب " يا مولاي تريد أن تأخذ الأكل كله "

الاسد " حسنا عفوت عنك لكن بشرط سوف أسالك سؤال واذا اجبت عنه عفوت عنك والا سجنناك "

الارنب " ما هو السؤال "

الاسد " من أين يتكون الماء "

الارنب " يتكون الماء من أ ل م ا ء وتجميعها يتكون الماء "

الاسد " هذه الاجابة خاطئة سوف تسجن، والان أني جائع جدا هات لي القط "

الكلب " ولماذا القط "

الاسد " اذن هات لي الارنب "

الكلب " الارنب هزيل "

الاسد " الارنب هزيل وانا جائع "

ويذهب إلى السجن ثم يقول " هات لي القرد "

وعند خروج القردان يهربان ويصعدان الشجرة ثم يقول الاسد " أين ذهب القردان "

يقول النمر " انهم على الشجر "

ثم يقول الاسد للكلب " أيها الكلب الغبي أنك غبي، احمق ماذا افعل أني جائع أني سوف أصعد لكم "

القرد " انك لا تستطيع "

الاسد " ما الجل أني جائع ط ويحدث النمر "

ثم يقول " أيها القردان اذهبا على اولادكم أن عفوت عنكم "

القردان " انك أسد غادر وشرير "

الاسد " اذن لن تذهبا "

القردان " انه الملاذ الامن أيها الشرير "

الاسد أني جائع"
 النمر " هناك القط والارنب"
 الكلب " هما هزيلان"
 الاسد للكلب " واكلتك معهم إذن ستكون وجبه جيدة"
 الكلب " لكن يا مولاي أني حارس هذا السجن يا مولاي"
 الاسد" وما فائدة السجن إذا فرغ السجن"
 الكلب " لو سمعت نصيحتي لأمتلى السجن بحيوانات كثيرة"
 الاسد " حيوانات كثيرة كيف ذلك"
 الكلب " يا مولاي أنك قوي"
 الأسد " أني قوي جدا"
 الكلب " لو أضفت غلى قوتك استشارة العراف الحكيم لسيطرت على الغابة كلها"
 الاسد " العراف الحكيم، الغابة كلها"
 الكلب "لأمتلى السجن بالحيوانات مثل الحمار الوحشي والغزلان"
 النمر " يا مولاي أني أحب الغزلان"
 الاسد " اسكت يا صعلوك"
 النمر " حاضر يا مولاي"
 الاسد "اذن اذهب ونادي العراف الحكيم"
 الكلب " لا يا مولاي يمكن أن أحضره لك بسرعة بمجرد ان أنادي "
 العراف " السلام عليكم أيه الاسد القوي"
 الاسد يلف حول العراف
 الاسد" أهلا بك ايها العراف لقد اخبرنا خادمنا أنك عراف حكيم فهل تستطيع أن تساعدني "
 العراف " امر مولاي الاسد"
 الاسد " هل تستطيع أن تساعدني أن اسيطر على الحيوانات الصغيرة والكبيرة "
 العراف " نعم يا مولاي"
 الاسد" وكيف ذلك"
 العراف " لو وضعنا جميع الحيوانات في السجن لسيطرت عليها كلها"
 الاسد " لايد انك عراف حكيم وأنت كلب غبي "
 الكلب " لماذا يا مولاي"
 الاسد " لو أضع جميع الحيوانات في الغابة سوف ابذل جهد كثير "
 النمر " سيكون عندنا وجبه غذاء كبيرة"
 العراف " أن أستطيع أن أضع لك جميع الحيوانات في السجن وذلك من خلال طريقة واحدة فقط"
 الاسد" إذا لم تستطيع سوف أكلك"
 العراف " يا مولاي أنظر إلى السجن ماذا يوجد في الداخل قط والارنب"
 العراف " واين انت بالنسبة للسجن"

الاسد " أنا خارج السجن "

العراف " لكن عند نقل السجن بهذه الطريقة أين تصبح الحيوانات " والاسد اصبح داخل السجن

العراف " واين انت الان أيها الاسد الغبي "

الاسد " هل جننت أين أنا أين أنا "

العراف " أنت في السجن أيها الغبي "

الاسد " أنا جائع أين الحيوانات "

العراف " لا يمكن أن تحصل عليها أيها الغبي "

الحيوانات " انتصارنا أننا أحرار أننا احرار "

العراف " لا خير في أصل الجسم وطولها إن لم تزن تلك

الجسوم العقول "

ملخص التحليل:

تناولت المسرحية العديد من القيم الأخلاقية والتي قام الأطفال الصغار بتجسيدها مثل احترام كبير السن ومعاينة من أعتدى على الناس وأهمية الأمانة والرحمة بالحيوانات والأخرين ومعاينة السارق لأنها من الأمور المؤذية والتوحد والتعاون ساعد على مواجهة الأسد الظالم وذلك يدل على أن قوة العقل أفضل بكثير من قوة الذراع والظلم وأهمية احترام القوانين السائدة وإدراك قيمة الجماعة والاعتراف بالخطأ وأهمية الإحساس بعواقب الخطأ وأهمية الإحساس بالصدق وتجنب الكذب ويظهر ذلك في الكلب والقط والدفاع عن الآخرين ويظهر ذلك في وفاء الكلب ومحاولته لإنقاذ الآخرين، ومواجهة المواقف الصعبة مثل ظلم الملك وأهمية إيثار الآخرين عن النفس والتسامح وإدراك قيمة السلام وتجنب الظلم.

خلاصة النتائج:

- 1- يرى الباحث فإن القيم التي يتم إكسابها للطفل والتي يجب وتحتاج الظروف التي تمر بها العراق مثل (الانتماء) على سبيل المثال فيرجع إلى الانتماء للجهة السائدة والحزب المسيطر فبذلك يتأثر الطفل بتأثير مباشر بذلك، أما بالنسبة (للشجاعة) فنجد أيضا تولد شعور بعد التآلف والتعاون وعدم المخاطرة من أجل الآخر أن لم يكن من نفس الحزب، (التسامح) ويعتبر من أكثر القيم التي تعاني وتتأثر من اختلاف الأحزاب فيجعل كل حزب كأنه عدو للحزب الآخر وبذلك أيضا يتأثر (الإيثار) بذلك بشكل مباشر ولكن المسرح يساعد على تناول هذه القيم الأخلاقية بشكل يساعد على نمو الطفل نمو أخلاقيا سليما.
- 2- كما دعت العروض المسرحية العراقية إلى ضرورة تجديد أدوارها ووظائفها بشكل مستمر، حسب التغيير الذي يعرفه العالم بأسره بشكل سريع، من أجل السير على نهج الدول المتقدمة.
- 3- أن المحافظة على الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية والقيم الأخلاقية بشكل يضمن الانتماء الذاتي والحضاري للمواطن دون تصادم مع الأفكار الراجحة في محيطه أهم ما دعت إليه العروض المسرحية العراقية.

التوصيات:

1. عمل دورات تدريبية لتنمية القيم الأخلاقية للأطفال.
2. زيادة وعي الأسرة بأهمية القيم الأخلاقية.
3. التوسع في دراسة القيم الأخلاقية التي لم يتم دراستها للأطفال.
4. إشراف مؤسسات المجتمع بشكل أكبر في تنمية القيم الأخلاقية.
5. الاستفادة من التجارب المشابهة لتنمية القيم الأخلاقية

المراجع:

- 1- ابتهاج محمود طلبة، برامج أطفال ما قبل المدرسة، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2016
- 2- ابن منظور، لسان العرب المحيط (معجم لغوي علمي)، (قدم له: عبد الله العلال، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت) مج 2
- 3- أبو بكر عبيد زيدان عبيد، وآخرون، التقييم الذاتي لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد الرابع والستون، 2017.
- 4- احمد كمال أبو المجد، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2011.
- 5- إخلاص حسن السيد عشرية، 2011، الأنشطة التربوية في رياض الأطفال كمرتكز لتنمية السلوك القيادي للطفل- رياض مؤسسة الخرطوم (السودان) للتعليم الخاص نموذجاً، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد 3
- 6- ارنت ليهارت، الديمقراطية التوافقية في المجتمع متعدد، (العراق: ترجمة حسني زينة، معهد الدراسات الاستراتيجية، 2016)
- 7- أمل خلف، إعداد برامج طفل الروضة، القاهرة: عالم الكتب، 2014
- 8- إيمان عبد الله شرف، التربية الأخلاقية للطفل، القاهرة: عالم الكتب، 2016
- 9- بن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار الفكر، ط 1.
- 10- ثناء صالح هوية المنتمي واللامنتهي: العمل الاجتماعي العراقي عبر مسيرته التطويرية ما بعد 2003، (بغداد: مجلة مدارك، 5-6، 2017)،
- 11- جابر عبد الحميد جابر، علم النفس التربوي، القاهرة: دار النهضة العربية، 2010
- 12- جواد مطر الموسوي، المواطنة في العراقي، (بغداد: مجلة دراسات سياسية، العدد 12، بيت الحكمة، 2013)،
- 13- جيل فيريول: ترجمة أنسام محمد الأسعد، معجم مصطلحات علم الاجتماع، بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2011
- 14- حسنية غنيمي عبد المقصود، المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة دليل عمل، القاهرة: دار الفكر العربي، 2012
- 15- حسين عبد الحميد رشوان، علم الاجتماع الأخلاقي، الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر، 2010
- 16- سيد محمد عبد العال - وآخرون، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، كلية الآداب - جامعة عين شمس.
- 17- شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، (مصر: مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، ط2، 2011)
- 18- طارق جمال الدين عطية، مدخل إلى مسرح الشباب، (مصر: مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، 2012)
- 19- كنعان أحمد والمطلق فرح، الأنشطة الشبابية، (دمشق، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الروضة، 2015)
- 20- م دالين، ديو ديولونفان. مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ت: محمد نبيل نوفل وآخرون، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1979)
- 21- ماري إلياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، (مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1997)
- 22- محمد حسن الشناوي، التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان: دار صفاء، ط1، 2011
- 23- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، القاهرة: دار الفكر العربي، 2014
- 24- المعجم الوجيز، مصر، مجمع اللغة العربية، ط 4، 1994.
- 25- منى محمد على جاد، رياض الأطفال نشأتها وتطورها ومكوناتها، القاهرة، 2016
- 26- مها جابر، في العراق بحث في الديمقراطية التوافقية (2003- 2009)، (بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين، 2011)،

- 27- نادية يوسف كمال الدين، فلسفات في التربية، معهد البحوث والدراسات العربية - غير منشور، 2010
- 28- نادية يوسف كمال، مدخل إلى التربية، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2016
- 29- وحيد أنعك غلام، جغرافية الانتخابات البرلمانية في محافظة ديالى (2015: 2010): (دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، بعقوبة، 2011)
- 30- Adams ،G "Measurement and Evaluation in Education Psychology and Guidance", New York, Hott, 1960,
- 31- Dr. Sidney B.Simor,Leland W Howe, Howard Kirschenbaum, Values Clarification, page 5,Hache He Uk,2009.
- 32- DrEpitacio S.palispis, Introduction To Values Education, page 34, Published and Distributed by REX book store,1995.
- 33- Good win(2015)Drams Amothod for Teaching social skills toment ally Retavded youth and Adults, Dissertation Abstracts No.o2, Aug
- 34- Öztürk, S. (2010) The Opinions of Preschool Teachers about Ethical Principles, Educational Sciences: Theory & Practice, vol. 10(1),